

سورة الصافات - دراسة في النسق التركيبي-

م.د. شيماء عبد الحسين إبراهيم الجبالي

جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني

المقدمة

إنَّ خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها الله لغة كتابه المبین، فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان، مما كتب لها الخلود على مرّ الزمان. فالقرآن الكريم معجزة الله الخالدة، ورسالته للناس أجمعين، المنزل من لدن عزيز حميد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، معجز بلفظه وبلاغته واسلوبه، والاعجاز البلاغي سمة هذا القرآن، ومحط انظار البلغاء والفصحاء، يبحثون ليكشفون اسرارهم، ويبينون أهدافه ومقاصده، حتى بات التحدي في هذا الجانب، إذ عجزت العرب عن الإتيان بمثله، ويبدو ذلك واضحاً وجلياً إذا ما تدبرنا التناسب بين الآية القرآنية ومناسبتها بما قبلها من الآيات، وما فيها من التلازم، والاستقرار، والانسجام، ولو استبدلناها بغيرها لاختلف المعنى، وفسد الغرض. لذا جاء البحث لاستقراء أساليب النسق التركيبي لا سيما فيما يخص علم المعاني في السورة التي شكلت ظاهرة، ثم محاولة استجلاء المعاني والدلالات التي تؤديها هذه الاستعمالات في النص.

تسميتها:

سميت سورة الصافات بهذا الاسم لاشتغال الآية التي فيها على صفات الملائكة^(١)، فضلاً عن افتتاحها بالقسم الإلهي بالصافات وهم الملائكة الاطهار الذين يصطفون في السماء كصفوف الناس في الصلاة في الدنيا^(٢).

ترتيبها: فتأتي بعد سورة الأنعام بحسب الرسم القرآني، وهي السورة السابعة والثلاثون، وعدد آياتها مائة وإحدى وثمانون آية، وهي من السور المكية نزولاً^(٣).

موضوعاتها: وبما ان هذه السورة بحكم كونها من السور المكية، فإنها تمتلك كافة خصائص السور المكية، فهي تسلط الأضواء على أصول المعارف والعقائد الإسلامية الخاصة بالمبدأ والمعاد. وتتوعد المشركين بأشدّ العقاب وذلك من خلال العبارات الحازمة والآيات القصيرة العنيفة الوقع، وتوضح - بالأدلة القاطعة - بطلان عقائدهم. فضلاً عن ذلك فهي تبحث حول مجاميع من ملائكة الرحمن، ومجموعة من الشياطين المتمردين ومصيرهم.

اما القسم الثاني منها: يتحدث عن الكافرين، وإنكارهم للنبوة والمعاد، والعقاب الذي ينتظرهم يوم القيامة، كما يستعرض الحوار الذي يدور بينهم في ذلك اليوم، ويحملهم جميعاً الذنب، والعذاب الإلهي الذي سيشملهم، كما يشرح هذا القسم جوانب من النعم الموجودة في الجنة إضافة إلى ملذاتها وجمالها وسرور أهلها.

القسم الثالث: يشرح بصورة مختصرة تأريخ الأنبياء أمثال (نوح) و (إبراهيم) و (إسحاق) و (موسى) و (هارون) و (إلياس) و (لوط) و (يونس) وبصورة ذات تأثير قوي، كما يتحدث هذا القسم بشكل مفصل عن

إبراهيم محطّم الأصنام وعن جوانب مختلفة من حياته، والهدف الرئيسي من وراء سرد قصص الأنبياء- مع ذكر بعض الشواهد العينية من تأريخهم هو تجسيد حوادث تلك القصص وتصويرها بشكل محسوس وملاموس

القسم الرابع: يعالج صورة معيّنة من صور الشرك الذي يمكن إعتباره من أسوأ صور الشرك، وهو الإعتقاد بوجود رابطة القرابة بين الله سبحانه وتعالى والجنّ والملائكة، ويبيّن بطلان مثل هذه العقائد التافهة بعبارات قصيرة.

القسم الخامس والأخير: يتناول في عدّة آيات قصار إنتصار جيوش الحقّ على جيوش الكفر والشرك والنفاق، وإبتلاءهم أي الكافرين والمشرّكين والمنافقين بالعذاب الإلهي، وتنزّه آيات هذا القسم الله سبحانه وتعالى وتقّدسه عن الأشياء التي نسبها المشركون إليه، ثمّ تنتهي السورة بالحمد والثناء على الباري عزّوجلّ^(٤).

ومن الجدير بالذكر ان السورة الكريمة جاءت حافلة بأساليب علم المعاني الخبرية منها والانشائية بشكل لافت للنظر الأمر الذي دعاني لدراسة هذه السورة دراسة اتكأت بشكل رئيس على علم المعاني ، بيد ان الاساليب الانشائية جاءت متفوقة على الأساليب الخبرية ، ولعل السبب في ذلك هو مناسبة السورة والموضوعات التي تناولتها اي نوع الخطاب الذي تضمنته السورة الكريمة هو الذي دعى للاتيانبالانشاء بشكل مكثف ومن هذه الاساليب :

* أسلوب الإنشاء :

حَفَلَت سورة الصافات باساليب إنشائية طلبية (كالإستفهام ، والأمر) ، لكون الإنشاء في العُرف البلاغي هو الكلام الذي لا يتحمل الصدق أو الكذب^(٥)، وقد قسمه البلاغيون إلى طلبي، وغير طلبي، فالطلبية يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو على أنواع منها الأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والتمني^(٦) ، ومهمة البحث هو معرفة أساليب الإنشاء الطلبية وما قد تخرج عنه من دلالات، لما في هذه الأنواع وسيلة للحجة والإقناع^(٧).

أولاً : نسق الإستفهام :

وهو أسلوب من الأساليب الطلبية ، الذي يعني طلب الفهم أو معرفة شيئاً غير معروف^(٨) ، ويتحقق هذا الطلب بواسطة الأداة^(٩) . زد على ذلك فهو من الخواص الأسلوبية المميزة التي تمد النص بتجليات مختلفة من خلال الإختيارات اللغوية المتركزة على نسق الإستفهام بحسب ما ينهض به من مقومات الإبداع وإعطاء الفاعلية للنص الشعري فعندما يُدخل الشاعر هذا التركيب في كلامه فإنه بذلك قد أدخله في شبكة من العلاقات التي تعمل على بروز ذلك الحشد الدلالي^(١٠) ، فهو يجعل النص مفتوحاً على آفاق واسعة من الدلالات ، وقد لا يتعدى هذا الأسلوب وجوده النصي أي النزعة التقريرية التي يروم الشاعر إيصالها بوجهها الحقيقي ، وهو بذلك يحد من طاقتها الإيحائية ، ولكنه في بعض الأحيان قد يتخطى حدود هذه الرتبة والآلية الحاملة صفة الثبات إلى نوع آخر يندّد عن التقييد مانحاً النص دلالات واسعة بدرجة عالية من الكثافة للتأثير في المتلقي وشده إلى النص . وللإستفهام أدوات مختصة به هي ((الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، ومتى ، وأيان ، وكيف ، وكم ، وأنّى ، وأي))^(١١) وهي قرينة لفظية دالة على وجوده في الجملة وسأصنف أنماطه

بحسب الأداة بوصفها قرينة لفظية دالة عليه فقد تنوعت أدواته بحسب المناسبة التي نزلت بها آيات السورة الكريمة ، اذ خرج الاستفهام إلى اغراض مجازية تنوع بتنوع الادوات الاستفهامية منها :

* الاستفهام — (كيف) :

جاء في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢) فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ (٧٣))) في الآية الكريمة جاء الاستفهام متمثلاً بالاداة (كيف) للتقرير اذ خرج بها الى معنى الوعيد . وفي قوله تعالى: ((مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥))) ، ومن المسلم به أنه هذه الأداة يؤتى بها ((للاستفهام عن الحال))^(١٢) ، وبما ان الآية جاءت خطاباً للكافرين ، لذلك خرج الاستفهام بالاداة (كيف) لمعنى (التوبيخ والتبكيت) ، وقد ساند هذا المعنى الاستفهام الذي عقبه بالاداة (الهمزة) الذي عبر عن مدى التوبيخ والتبكيت والانكار الشديد لاقاويلهم ، ولتسفيه احلامهم ، لان حكمهم لا يستند على عقل ولا برهان.

* الاستفهام — (الهمزة) :

حظيت الهمزة بنصيب أكبر من أدوات الإستفهام فيسورة الصفات ، وهي أم الأدوات وتكون للتصور ، أو للتصديق ، ويُجاب عن التصور بالتعيين ، لكونه طلب له ، بيد أن التصديق يُجاب عنه (بنعم) أو (لا) ، لأن المتكلم يكون خالي الذهن بما يستفهم عنه ^(١٣) . وقد تميز هذا الحرف بالمرونة مما شجع على إستعماله لكثرة المعاني المجازية التي تتحقق بفضل هذا الإستعمال^(١٤) ، وقد جاءت في قوله تعالى : ((ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِيْنَ (١٣٦) وَإِنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨))) ، في هذه الآية الكريمة استفهام انكاري حملته الهمزة لمعنى التهديد والتقريع على عدم التفكير والتدبر إذ لو فكروا لعلموا أن الله اهلكهم لتكذيبهم ، وقوله تعالى : ((وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَفُكَّا إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْتَفِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) قَالَ أَتُعْبُدُونَ مَا تَحْنَثُونَ)) ، جاءت الايات الكريمة حافلة بالاستفهام المكثف المتمثل بالأداتين (ما ، والهمزة) المتضمنتان معنى (التذكير والتوبيخ) من خلال ذكره تعالى قصة ابراهيم ومدى ايمانه وطاعته لربه ، بعد ذلك جاءت الهمزة لتوبيخ الكفار بإفكهم ، وكفرهم اذ يعبدون ما يصنعون بأيديهم. وجاءت لطلب التصديق في قوله تعالى : ((أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨))) ، تضمنت الهمزة هنا معنى التصديق الذي يُجاب عنه (بنعم) أو (لا) ، وقد جاء الجواب بنعم للاثبات ، اي إنكم تبعثون وانتم صاغرون اذلاء ، لانهم اذا رأوا وقوع ما أنكروه فلا محالة أنهم يذلون .

* الاستفهام — (هل) :

وتأتي (لطلب التصديق فحسب) ^(١٥) ، وقد يخرج بها الإستفهام عن معناه ويُفيد معاني أخرى منها في قوله تعالى : ((فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَنَّى كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧))) تجسدت

السمة التراكمية للاستفهام من خلال تكرار الأدوات (أنى ، والهمزة ، وهل) في النص ، اذ خرج الاستفهام لمعنى (الافهام ، والتوبيخ) ، فبعد ان اخبر الله تعالى عما يدور يوم القيامة في الجنة من احداث ، بأن المؤمن يقول لجلسائه هل انتم مطلعون على اهل النار ، فيرى صاحبه في النار يُعذب بها فيقول له ، تالله ان كدت لتهلكني في الدنيا لو اطعتك في كفرك وعصيانك، ولولا نعمة ربي لي بهدايته لكنت معك ^(١٦) .

*الاستفهام بـ (ما) :

تأتي ((للاستفهام عن غير العاقل ، وتكون لطلب الإيضاح إما في الاسم ، وإما في حقيقة المسمى ، وإما في الصفة))^(١٧) وقد جاءت في قوله تعالى: ((فَرَأَى إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢))) في الآية الكريمة خرج الاستفهام لمعنى (الافهام ، والتوبيخ) اذ تعاونت الهمزة مع (ما) في اخراجه وقد جاءت لمخاطبة غير العاقل وهي الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تبصر ولا تفهم فكيف بها ان تُعبد؟ يتضح مما سبق ان الاستفهام جاء انكاري افاد اما التوبيخ او التهديد ، لكون اقله جاء لمخاطبة الكفار ليثبت من خلاله تعالى فساد هؤلاء وكفرهم ، حتى يرتد السامع ويتبين له فساد معتقداتهم .

ثانياً : نسق الأمر :

الأمر أسلوب إنشائي طلبى ، وله دلالاته الخاصة ، لكونه أسلوباً خطابياً متداولاً يراد به التنبيه وشد الأسماح . إن ما يحدو إلى إنباء أسلوب الأمر عناية ، لكونه شكلاً ملمحاً أسلوبياً لخصوصيته المتفردة ، ولا أعني بالفردة هنا سلكة عن السياق العام ، فمن المعروف أن النص عبارة عن أجزاء تشكلت وتشابكت مع بعضها فترشح من خلال اجتماعها نص مكتمل العناصر ، لكل عنصر ميزه خاصة تستدعي وقفة وتأمل . ولهذا الأسلوب أهمية في إثراء النص القرآني إذ أن أغراضه ومعانيه تسبح في فضاء من العواطف والحالات النفسية التي تظل على صلة وثيقة مع الحدث الذي يعبر عنه . وقد أحاط البلاغيون هذا الأسلوب بمواصفات تساعد في إنتاج دلالاته، وهذه الدلالة لا تقتصر على كونها بنية إنشائية طلبية ، وإنما تتجاوز ذلك إلى كونها بنية توليدية ، لأنها لا تعرف الالتزام بأصل المعنى وإنما تحاول إلى إنتاج ما لم تتعود اللغة انتاجه والأخير يعتمد على تحول موضعي يخرج البنية عن أصل المعنى^(١٨) .

والأمر تحديداً ((صيغة تستدعي الفعل ، أو قول الفعل ، أو قول تنبأ عنه استدعاء الفعل من جهة غيره على جهة الاستعلاء))^(١٩) ، وله أربع صيغ: (فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر ، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر) ، وبعد إطلاعي على السورة الكريمة وجدت أن أسلوب الامر يتجه نحو اتجاه واحد هو:

* الأسلوب الخطابى المباشر

وهذا الأسلوب يعنى توجيه امرى صادر من الله سبحانه وتعالى بأضره المتعارف إلى مأمور معين ، ومنها قوله تعالى : ((احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤))) ، تمخض الامر بالافعال (احشروا ، اهدوهم ، قفوهم) ، وبما ان الخطاب جاء للكافرين لذلك خرج لمعنى (التوبيخ) ، أن ما نجم عن الأمر من تفصيل حكائي مكثف

إستدعته اللفظة ذاتها وإنَّ إستحواذ الأمر على فضاء الآيات المذكورة قد أعطى لها قيمة دلالية عالية شرحت وبقوة حال هؤلاء الكفار . وجاء الامر في قوله تعالى : ((قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَانُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢))) ، تحقق اسلوب الامر من خلال الافعال (ابنوا ، هبْ ، انظر ، افعل) ، اذ خرجت هذه الافعال الى معان مجازية فالفعل الاول (ابنوا) خرج لمعنى التهديد والوعيد ، اما الفعل الثاني (هب) خرج لمعنى الدعاء ، اما الفعلين الثالث (انظر ، افعل) فقد خرج لمعنى التسليم ، يخبر الله سبحانه عن قصة ابراهيم (ع) وولده اسماعيل مستعرضاً فيها موقف الابن الصابر المصدق بوعد الله ، واطهار كل من الاب والابن الاستسلام والخضوع لله وحده ، ومن كانت هذه صفته من الخضوع والتصديق والاستسلام يجزيهم الله بالخلاص من الشدائد ، والسلامة من المحن ، وقد جزي الله ابراهيم لما احسن طاعته بالعفو عن ذنبه لابنه ، وهذا هو الاختبار والبلاء ، اذ اختبره سبحانه في طاعته بذبح ابنه ، فاخلص في الطاعة ، وانقاد لها مع كامل التسليم والخضوع لله سبحانه وتعالى^(٢٠) . وجاء الامر ايضاً في قوله تعالى : ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوَفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨) وَأَبْصَرُ فَسَوَفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩))) ، تحقق الامر بنسق تكراري مكثف للفعلين (تولَّ ، أبصرهم ، وتولَّ ، وابصر) ، وقد خرجا لمعنى التهديد والوعيد ، لكون الخطاب موجهاً للكفار .

ثالثاً: نسق الفصل والوصل :

الفصل والوصل من أهم موضوعات البلاغة العربية لما يمتاز به من الحاجة إلى معرفة مواضعه ، ولذا قيل أنَّ البلاغة معرفة الفصل من الوصل ، وهذه المعرفة أمر ضروري في لغة القرآن .

*** فالفصل :** يحدث عندما يكون اتحاد بين الجملتين ، بمعنى أن يكون بينها اتصال كامل ، فتكون الجملة الثانية أما بياناً للاولى أو تأكيداً لها أو بدلاً منها .

*** البيان :**

وهو أن تكون الجملة الثاني مبينة للاولى ، والذي يدعو الى ذلك ان يكون في الاولى بعض الخفاء ، وان يكون في الجملة إجمال لأمر عدة يحتاج إلى تفصيل فتاتي الثانية لفصل هذا الإجمال^(٢١) ، وقد جاء في قوله تعالى : ((فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ (١١))) ، جاءت الآية بالاستفهام والذي من شأنه انه يُحدث تشويقاً لما سيأتي بعده ، ومن هنا فان الاجمال ثم التفصيل والمتحصل من تمكن الخبر في نفس السامع قد حقق هذا التشويق ، وهذا التساؤل بوساطة الاستفهام قد يكون حقيقة غائبة طلب العلم لما يُسأل عنه ، فالفصل وضع نوع الاستفهام او التساؤل وهو الاستهزاء أي استهزاء المشركين بخلقهم .

*** التأكيد :**

جاء في قوله تعالى : ((وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤))) ، فالآية الثانية جاءت تأكيداً للأولى ، فلما كان الخطاب العام للسورة موجهاً للكفار ، فقد أفتتحت السورة الكريمة بالتوكيد وذلك من خلال القسم الذي تحقق بوساطة حرف القَسَم (الواو) ، والتوكيد بوساطة حرف التوكيد (إِنَّ) ، ومما رسخ دلالة التوكيد الفصل الذي حدث بين الآيتين فجاء مُبيناً ومؤكداً لوحداية الله سبحانه وتعالى .

*البدل : وهو أن تأتي الجملة الثانية بدلاً من الأولى ، وقد جاء في قوله تعالى : ((وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١))) فجاءت الآية الثانية بدلاً من الأولى ، إذ أن فائدة البدل حدوث التفصيل ، لبيان دلالة المقصود من يوم الدين ، جاء (يوم الفصل) الذي يفصل الله سبحانه وتعالى الخلائق جميعاً . فيوم الفصل يشهد الفصل بين الخلائق فتختص نعم الله لمن وعدهم بها في ذلك اليوم ، ويُصيب الكافرين جزاؤهم فضلاً عن حرمانهم من نعم الله في الآخرة ، وهكذا نجد ان جملة (هذا يوم الدين) قد ازدادت وضوحاً واصبحت وافية بتمام المُراد بعد أن أُبدلت منها الجملة الثانية (هذا يوم الفصل) ، وهكذا تحقق الفصل بكمال الاتصال بعد ان أُبدلت الجملة الثانية من الاولى نظماً مُعجزاً ووفرةً في الدلالة مع دقة اختيار مفردات النظم التي تؤدي دلالة ايحائية لا تؤديها غيرها.

أما الوصل فقد تضمن العطف بالواو من دون غيرها من حروف العطف ، وذلك لانها تدل على الجمع والاشتراك فقط ، في حين ان حرف العطف (الفاء) مثلاً تدل على الترتيب مع التعقيب ، ويدل العطف بـ (ثم) على الترتيب مع التراخي^(٢٢) ، وقد جاء في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨))) ، فمن الجدير بالذكر أن للوصل محاسن منها تناسب الجملتين في الخبرية والإنشائية ، والاسمية والفعلية ، وتناسب الجملتين الفعليتين في المضى والمضارعة ، وفي الآيات الكريمة تناسبت في الخبرية أولاً ، والفعلية ثانياً ، والمضى ثالثاً ، إذ تعاقبت الأفعال الماضية (نادى ، نجى ، جعل ، ترك) ، فضلاً عن اتصال الأفعال جميعها بالضمير المتصل (نا) والذي دلّ على الفاعلية ، فضلاً عن إعطاء الآيات وحدة نغمية حملت دلالة ايحائية للخطاب . ومثل ذلك جاء ايضاً في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكْأَوْا هُمُ الْغَالِبِينَ (١١٦) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ (١١٩))) ، ايضاً تناسبت وتتأوب الفعلية في الآيات المذكورة ، التي حملت معنى المضى (منن ، نجى ، نصر ، أتى ، هدى ، ترك) فضلاً عن دلالة الخبرية قد أعطى استحسان ودقة أكثر في الوصل ، ودلالة موحية وعميقة ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على إعجاز النظم القرآني .

* الخبر

مما لاشك فيه ، ومما تناولته كتب البلاغة إنلمسألة خلق القرآن اثر في ظهور الخبر ، الامر الذي دعى المعتزلة إلأن بينوا رأيهم على أساسأن القرآن امر ، ونهي ، وخبر ، وذلك ما ينفي عليه صفة القدم التي ذهب إليها معظم المسلمين. والخبر: ((كل قول افدت فيه مستمعه ما لم يكن عنده))^(٢٣) ، واما عند أهل اللغة فان

الخبر لا يتجاوز الاعلام فعندما تقول أخبرته أي أعلمته بالامر ، فالخبر هو العلم^(٢٤) وقد تضمنت السورة الكريمة فيما يخص الخبر ، وهو اكتنازها (بالتوكيد) الذي جاء بشكلٍ واسعٍ فيها ، فلا أغالي اذا قلتان السورة كانت قائمة على التوكيد ، ولعل سبب ذلك يعود إلى نوع الخطاب الذي تضمنته السورة فهو خطاب موجه للكافرين بصورة عامة، وهذا طبعاً يستدعي اسلوباً معيناً مثل التوكيد الذي يأتي بالحجج والبراهين التي تُدلي بالقصد المنشود.

* نسق التوكيد :

ان البداية في البحوث العلمية عادةً ما يستوجب الاحاطة بمفهوم الموضوع بكل جوانبه اللغوية ، والاصطلاحية ، لذا فالتوكيد عند اهل اللغة هو التوثيق ، والإحكام ، ((وكدتُ العَقْدَ واليمين ، أو ثقتهُ ، والهمزة في العَقْدِ أجود))^(٢٥) ، وفي جمهرة ابن دريد : ((وكدتُ العَهْدَ والعَقْدَ توكيداً اذا أَحْكَمْتُهُ ، وكلَّ شيءٍ أَحْكَمْتُهُ فقد أَكْدَتُهُ))^(٢٦) اما العُرف الاصطلاحي فقد عرفه ابن جني قوله : ((اعلم ان التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في اعرابه لرفع اللبس ، وازالة الاتساع))^(٢٧) ، ومن الجدير بالذكر ان التوكيد يكون على قسمين الاول لفظياً ، والثاني معنوياً ، اما اللفظي هو الذي يتحقق عند اعادة اللفظ بنفسه او بمرادفه وهذا ما ذهب إليه كثير من الباحثين ، اما المعنوي هو ما تحقق بتكرير المعنى من دون اللفظ^(٢٨) ، وقد تركز التوكيد في السورة في ثلاث محاور هي :

(التوكيد بحرف التوكيد . التوكيد بالقسم ، التوكيد بالقصر) .

* التوكيد بحرف التوكيد :

يكاد التوكيد ينحصر في السورة الكريمة بـ (إِنَّ - وَأَنَّ) ، لكونهما أهم نوع من أنواع أساليب التوكيد ، ولذا كثر ورودها في القرآن الكريم ، والحديث ، والشعر العربي لأهميتها ، وقد وردت (إِنَّ - وَأَنَّ) في سورة الصافات بشكلٍ لافت للنظر حتى شكلت ظاهرة من ظواهر الأسلوب التوكيدي إذا صح التعبير ، وقد جاءت في قوله تعالى : ((إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤))) هنا جاءت (إِنَّ) لتأكيد مضمون الآية فضلاً عن دخول اللام على الجملة خبرية زاد المعنى تأكيداً وكان بمنزلة تكرار اللفظ مرتين ، ويرى ابن يعيش أن الفائدة الاولى لإن : التوكيد ، والثانية الايجاز في الكلام^(٢٩) ، وجاءت في قوله تعالى : ((فَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥))) ، وكذلك : ((إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طُلُعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥) فَأَنَّهُمْ لَا كُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَنُؤَنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (٦٨) إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ)) ان تكرار حرف التوكيد في الآيات الكريمة ما جاء الا توكيداً لما سيلقيه المشركين من عذاب أليم لتغطرسهم في كفرهم ، ووفقاً لما يقتضيه العدل الالهي وحكمته فيعطي كل عامل جزاء ما قدمت يدها ، ((سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١))) ، وكذلك : ((وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣))) ، ان ورود التوكيد في الآيات الكريمة يؤكد الجزاء الحسن للمحسنين في الآية الاولى ، والنصر في الآية الثانية ، والغلبة في الآية الثالثة في الوقت الذي

أكد به تعالى في آياتٍ أخرى من السورة الكريمة العذاب ، وجزاء الجحيم ، فالإتيان بالتوكيد بوساطة الحرف ما جاء إلا لتقوية الكلام الخبري بما يؤكد^(٣٠) وهو حرف التوكيد (إن) ، فضلاً عن جزم وتثبيت الكلام ، وإزالة الشكوك ، وإمالة الشبهات فيها^(٣١) ، لكون الخطاب حازم ولا ريب فيه .

* التوكيد بالقسم :

يُعد القسم اسوباً من الأساليب المؤكدة ، وقد عبر عن ذلك شيخ النحاة سيوييه بقوله : ((واعلم ان القسم توكيداً لكلامك))^(٣٢) ، والغرض الأساس منه هو توكيد ما يُقسم به عليه من نفي وإثبات وإزالة الشك عن المخاطب . وللقسم أدوات هي : (الباء ، الواو ، التاء ، اللام ، من) ، وقد جاءت في قوله تعالى : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)) ، تحقق القسم بوساطة حرف القسم (الواو) ، إذ يقسم الله تعالى بالملائكة الصافات صفوفاً للعبادة ، أو الصافات اجنحتها في السماء انتظاراً لأمر الله سبحانه وتعالى ، وبالملائكة التي تزجر الناس عن المعاصي ، والملائكة التي تقرأ كتاب الله في الصلاة على الأنبياء^(٣٣) والآية (إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)) هو المُقسَمُ عليه ، وقد أقسم تعالى بهذه الأشياء للدلالة على صحة قوله لا اله الا الله ، أي وحدانيته . وجاء التوكيد في السورة المباركة بوساطة حرف التوكيد التاء في قوله تعالى : ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَنى كَانَ لى قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَيُّدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنِ كِدْتُ لَتُردِّينَ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ (٥٧))) ، بعد أن أخبر سبحانه وتعالى عما يدور يوم القيامة في الجنة من أحداث ، بأن المؤمن يقول لمن معه هل انتم مطلعون على أهل النار ، فيرى قربنه في النار يُعَذَّب فيها ، فيقسم (تالله) أن كدت لتهلكني في الدنيا لو اطعك في شركك وعصيانك ، ولولا نعمة ربي عليَّ بهديته إياي لكنت معك ، ويقول له أن هذا الذي اعطاني الله إياه في الجنة لهو الفوز العظيم ، والنجاة الكبرى^(٣٤) .

* التوكيد بالقصر :

يُعد أسلوب القصر من أساليب التوكيد المهمة ، يُؤتى به لتوكيد وتثبيت الدلالة في ذهن المتلقي ، وقد تناولته كتب اللغة والبلاغة بشكلٍ واسع ، والقصر يعني الحبس ، وقصرت نفسي على هذا الأمر إذا لم تطمح إلى غيره وقصرت طرفي لم أرفعه إلى ما لا ينبغي^(٣٥) . أما في البلاغة : هو تخصيص شيء بشيء آخر ، أو تخصيص أمر بآخر بطرق مخصوصة^(٣٦) وأدوات القصر كثير لعل من أهمها :

١ . العطف ، ويكون بأدوات مخصوصة (لا ، لكن ، بل ، أما ،) ، ولكل من هذه الأدوات طريقه المخصوصة .

٢ . النفي والاستثناء

٣ . إنما : وهي مركبة من نفي وإثبات

٤ . الضمير المنفصل

بيد أن القصر في سورة الصافات يكاد يقتصر على النفي والاثبات ، وقد وردت في قوله تعالى: ((وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَإِيهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيِّضَاءَ نَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعَنْدهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ (٤٩))) ، قصر الله سبحانه وتعالى الجنة على عباده المخلصين ، واصفاً إياها ومن يتخللها من نعيم وخيرات فجاء القصر تأكيداً وإثباتاً لوعده الله لعباده المخلصين له. وجاء أيضاً في قوله تعالى: ((وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (١٥٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (١٦٣) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)))

جعل المشركون بين الله والملائكة قرابة ونسباً، وقد علمت الملائكة أن المشركين محضرون للعذاب يوم القيامة. والله مُنْزَهٌ عن كل ما لا يليق به مما يصفه به الكافرون ، لكن عباد الله المخلصين له في عبادته لا يصفونه إلا بما يليق بجلاله سبحانه . فإنكم أيها المشركون بالله وما تعبدون من دون الله من آلهة، ما أنتم بمضلين أحداً إلا من قدر الله عز وجل عليه أن يصلى الجحيم؛ لكفره وظلمه فقالت الملائكة: وما منا أحد إلا له مقام في السماء معلوم . فتحقق القصر في الآيتين ((مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (١٦٣) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤))) ، وجاء القصر المتحقق بالنفي والاثبات في قوله تعالى: ((أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ (٥٨) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ (٥٩) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمَثَلٍ هَذَا فُلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١))) ، جاء القصر لإثبات قول المخلصين المتقين المخلدون والمنعمون في الآخرة ، فيقولون ما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة ؟ إن ما نحن فيه من نعيم لهو الظفر العظيم ، لمثل هذا النعيم الكامل، والخلود الدائم، والفوز العظيم، فليعمل العاملون في الدنيا؛ ليصيروا إليه في الآخرة. إذ تحقق التوكيد بوساطة القصر من خلال النفي بـ (ما) ، والقصر بـ (إلا) .

وقوله تعالى: ((لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠))) لا تستطيع الشياطين أن تصل إلى الملائكة الأعلى، وهي السموات ومن فيها من الملائكة، فتستمع إليهم إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى من شرعه وقدره، ويرجمون بالشهاب من كل جهة؛ طردا لهم عن الاستماع، ولهم في الدار الآخرة عذاب دائم موجه . إلا من اختطف من الشياطين الخطفة، وهي الكلمة يسمعها من السماء بسرعة، فيلقها إلى الذي تحته، ويلقيها الآخر إلى الذي تحته، وربما أدركه الشهاب المضى قبل أن يلقها، وربما ألقاها بقدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب، فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكهنة، فيكذبون معها مائة كذبة. جاء القصر بمثابة المقارنة بين المشركين وبين المؤمنين فجاءت مقابلة ضدية في المعنى فالمشركين لا يسمعون إلى الملائكة الأعلى بينما المؤمنين يسمعون من خلال القصر بـ (إلا) .

تحقق القصر أيضاً في السورة الكريمة بـ (إنما) كما في قوله تعالى : ((فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩))) ، فإنما هي نفخة واحدة، فإذا هم قائمون من قبورهم ينظرون أهوال يوم القيامة ، جاءت

(إنّما) مركبة من نفي وإثبات ، وتأتي عادة في كلام العرب لإثبات ما بعدها ونفي ما عداها فهي مركبة من (إن) لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية، وبذلك ضاعفت (ما) تأكيدها^(٣٧)، وناسب أن يُضمن معنى القصر .

الخاتمة

بعد تتبّع النسق التركيبي لسورة الصافات ، خرج البحث بجملة مفاهيم ، من أهمها :

١. سورة الصافات هي السورة السابعة والثلاثون في ترتيب النزول ، حيث نزلت بعد سورة الانعام ، وهي سورة مكية بكاملها بقول جميع المفسرين .
٢. من أهم أهداف ومقاصد السورة هو دفع افتراء المشركين الذين قالوا بأن الملائكة هم بنات الله ، ووصفهم بأنهم صافون مسبحون ، ووصف الجنة ونعيمها ، ووصف وحدانية الله في الآفاق ، وفي الأنفس ، وتقوية عزائم المسلمين ، وتوهين عضد الكافرين .
٣. من أهم الظواهر البلاغية لا سيما في علم المعاني هي (الاستفهام ، والأمر ، والتوكيد) .
٤. اقتصر الاستفهام على أدوات معينة منها : (كيف ، الهمزة ، هل ، ما) ، وقد خرج من معناها الحقيقي إلى أغراض مجازية كان أهمها التوبيخ ، والتهديد ، والوعيد (
٥. أما الأمر فقد جاء بالأسلوب الخطابى المباشر لكون الخطاب موجه للكفار ، وهذا الأمر يستدعي هذا النوع من الخطاب .
٦. تحققت صيغة الأمر بفعل الأمر ، وهذه الصيغة تكاد تكون هي الطاغية في السورة المباركة ، لكون الخطاب موجه مباشرة إلى المشركين ، وهذا يستدعي الإتيان بالفعل مباشرة ليكون أكثر تأثيراً من حيث الدلالة . وقد خرجت دلالاته إلى أغراض مجازية منها : (التهديد والوعيد ، والتسليم ، والدعاء) .
٧. جاء الفصل والوصل ليحقق دلالة موحية في السورة الكريمة ، فالفصل أدلى بثلاث دلالات (البيان ، والتوكيد ، والبدل) ، أما الوصل فقد تحقق بوساطة حرف العطف (الواو) لدقته في تحقيق الدلالة من دون سائر حروف العطف الأخرى ، زد على ذلك التوافق الدقيق في الفعلية ، والخبرية وكأن نص الآيات قد نُسجَ نسجاً دقيقاً ، وهذا هو سر الإعجاز في النظم القرآني .
٨. أما التوكيد فقد جاء على ثلاثة أنماط : التوكيد بحرفي التوكيد (إنَّ ، وإنّما) ، والتوكيد بالقسم بوساطة حرفي القسم (التاء ، والواو) ، والقصر الذي تحقق بالنفي والإثبات .

ثبت الموامش

١. محاسن التأويل : تفسير القاسمي : ٥٠٢٤/١٤ .
٢. التفسير المنير : وهبة الزحيلي : ٦١-٦٠/٢٣ .
٣. ط : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : ٤٢٣١/١٥ ، وظ : روح المعاني : للآلوسي : ٩٥/٢٣ .
٤. ط : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : ٢٧٧ / ١٤ .
٥. ط : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : للإمام يحيى بن حمزة بن علي اليمني ، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٥١هـ - ١٩٩٥م : ٥٣٠ .

٦. ط: الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني: قدم له: د. علي بو ملحم، الطبعة الأخيرة، دار مكتبة الهلال، لبنان، ٢٠٠٠م: ١٣١ وما بعدها، وظ: البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمد عبد المطلب، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوندلمان، لبنان، ١٩٩٧م: ٢٧٨.
٧. ط: أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني): د. أحمد مطلوب، ط١، وكالة المطبوعات، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الكويت، ١٩٨٠م: ١١٠.
٨. ط: شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تصحيح: مشيخة الأزهر إدارة الطباعة المنيرة، مصر (د.ت): ٨، / ١٥٠، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تح: مازن المبارك، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ٢٠٠٤م: ١٥.
٩. ط: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: د. عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م: ١٨.
١٠. ط: في بنية الشعر العربي المعاصر: محمد لطفي اليوسفي، دار سراس، تونس، ١٩٨٥م: ٢٧.
١١. علم البيان بين النظريات والأصول: د. ديزير هسقال، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٧م: ٥٤.
١٢. علم البيان بين نظريات والأصول: ٥٧، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٥٣، والبلاغة العربية قراءة أخرى: ٢٩١، وظ: أساليب الطلب في صورة يوسف: سهير كريم برهان الجنابي، دار الفرات، بغداد، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٥٧، وظ: جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغيلاني، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ١٠٠.
١٣. ط: علم البيان بين النظريات والأصول: ٥٥.
١٤. ط: لغة الشعر عند الجواهري: د. علي ناصر غالب، ط١، دار الحامد، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م: ١٠٣.
١٥. ط: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٥٥-٥٤/١٥.
١٦. الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٢.
١٧. ط: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة القرآن والسنة بوزارة الاوقاف، جمهورية مصر العربية: ٦٦٥.
١٨. علم البيان بين النظريات والأصول: ٥٦.
١٩. ط: البلاغة العربية قراءة أخرى: ٢٩٣.
٢٠. كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن إبراهيم العلوي، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م: ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢.
٢١. ط: فتح القدير: للشوكاني: ٤/ ٤٦٣-٤٦٤.
٢٢. ط: معجم المصطلحات البلاغية: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، ١٩٨٧: ١٢١/٣.
٢٣. ط: النحو الوافي: عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ١٩٧٦م: ٥٥٧/٣-٥٧٦-٥٧٣.
٢٤. البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تح: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م: ١١٣.
٢٥. الصحابي: أحمد بن فارس، تح: د. مصطفى الشويمي، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م: ١٧٩.
٢٦. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، د.ت، ٣٩٥/١٥.
٢٧. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: د. رمزي منير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين: ٦٨٠/٢.
٢٨. اللع: لابن جني: تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ١٦٩.
٢٩. شرح التصريح على التوضيح: للزهري، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: مج ٢/ ١٣٢.
٣٠. شرح المفصل: ابن يعيش: ٥٩/٨.
٣١. ط: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن الميداني: ١٤٠/١.
٣٢. ط: بلاغة القرآن: محمد علوان وآخرون: ٦٦.
٣٣. الكتاب: سيبويه: ١٠٤/٣.
٣٤. ط: التفسير المنير: وهبة الزحيلي: ٦٣/٢٣.
٣٥. ط: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: ٦٦٥.
٣٦. أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٣٥٨هـ - ١٩٦٥م: ٥٠٧ - ٥٠٨.
٣٧. علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، ط٥، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٤٠هـ - ١٩٨٥م: ١٥٩.

ثبت المصادر

١. القرآن الكريم
٢. اساس البلاغة : جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، ١٣٥٨هـ - ١٩٦٥م .
٣. الأساليب الإنشائية في النحو العربي : د. عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٤. أساليب الطلب في سورة يوسف : سهير كريم برهان الجنابي ، دار الفرات ، بغداد ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٥. أساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني) : د. احمد مطلوب ، ط١ ، وكالة المطبوعات ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، الكويت ، ١٩٨٠م .
٦. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني : قدم له : د. علي بو ملحم ، الطبعة الأخيرة ، دار مكتبة الهلال ، لبنان ، ٢٠٠٠م .
٧. البرهان في وجوه البيان : ابن وهب الكاتب ، تح : د. احمد مطلوب ود. خديجة الحديثي ، بغداد ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٨. البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمد عبد المطلب ، ط١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوجمان ، لبنان ، ١٩٩٧م .
٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، بيروت .
١٠. جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغيلاني ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
١١. الجامع لأحكام القرآن : ابي عبد الله القرطبي ، قدمه الشيخ خليل محيي الدين الميس ، وضبطه : صدقي جميل العطار ، وخرَجَ احاديثه : عرفات العشا ، دار الفكر للطباعة والنشر .
١٢. جمهرة اللغة : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تح: د. رمزي منير البعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين .
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لابي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر .
١٤. شرح التصريح على التوضيح : للازهري ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
١٥. شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تصحيح : مشيخة الأزهر إدارة الطباعة المنيرة ، مصر (د.ت) .
١٦. الصاحبي : احمد بن فارس ، تح : د. مصطفى الشويمي ، بيروت ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
١٧. علم البيان بين النظريات والأصول : د. ديزير هسقال ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
١٨. علم المعاني : د. عبد العزيز عتيق ، ط٥ ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠هـ .
١٩. في بنية الشعر العربي المعاصر : محمد لطفي اليوسفي، دار سراس ، تونس ، ١٩٨٥م .
٢٠. الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون، ط٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
٢١. كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : للإمام يحيى بن حمزة بن علي اليمني ، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٥١هـ
٢٢. كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي : تح : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، دار الهلال ، د.ت .
٢٣. لغة الشعر عند الجواهري : د. علي ناصر غالب ، ط١ ، دار الحامد ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م .
٢٤. اللمع : لابن جني : تح : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م .
٢٥. محاسن التأويل : تفسير القاسمي ، خرج اياته وعلق عليه : محمد فواد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية .
٢٦. معجم المصطلحات البلاغية : د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٨٧ .
٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : تح : مازن المبارك ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ٢٠٠٤م : ١٥ .
٢٨. من بلاغة القرآن معاني- بيان- بديع: محمد شعبان علوان ود نعمان شعبان علوان، ط٢، الدار العربية للنشر والتوزيع
٢٩. المنتخب في تفسير القرآن الكريم : لجنة القرآن والسنة بوزارة الاوقاف ، جمهورية مصر العربية .
٣٠. النحو الوافي: عباس حسن ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، ١٩٧٦م .